دلالة همزة "أَفْعَلَ" ووظيفتها النحوية في ديوان الأدب للفارابي (ت 350هـ)

The significance and grammatical function of the arabic glottal stop « al-hamza » in Al-Farabi's Diwan al-adab (350 hijri year)

د. نسيمة بومحديو*

boumehadiounassima@hotmail.fr

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

تاريخ الاستلام: 2020/12/05 تاريخ القبول 2021/07/05 تاريخ النشر 2021/07/05

ملخص

يكتسب الفعل المجرّد عند زيادة إحدى حروف الزيادة دلالة مغايرة لتلك التي كان عليها عند تجرده، وقد اشتهرت صيغة "أَفْعَلَ" بدلالة التعدية، أين تنقل الفعل من اللزوم إلى التعدية، ومن التعدية إلى مفعول إلى التعدية إلى مفعولين، لكنّ إضافة هذه الهمزة على الفعل لا يمنعه من اكتساب دلالات أخرى تزيد في نماء اللغة وثرائها، وخير دليل على ذلك ما نجده مدونا في المعجمات العربيّة. وهذا ما سنحاول توضيحه في هذه الدراسة، مع تبيان الوظيفة النحوية التي تمنحها للتركيب، متّخذين من "ديوان الأدب" مصدرا لها، على اعتبار المنهج الذي اتبعه صاحبه في ترتيب المواد داخل المعجم.

الكلمات المفتاحية: همزة؛ أَفْعَلَ؛ دلالة؛ وظيفة نحوية؛ ديوان الأدب.

Abstract:

When receiving a letter of addition, the basic verb acquires a new significance different from the initial one. The Arabic verbal form "af-ala" (to make someone do something) is famous with its transitive meaning requiring an object or two. The addition of this glottal stop "hamza" does not prevent the verb from acquiring new significance that contributes to the enrichment of the language, as testified by Arabic

* المؤلف المراسل

dictionaries. This is what we are attempting to explain in the present study, by highlighting the grammatical function of the new verb structure, relying on "Diwan al-adab" as a source in consideration of the approach adopted by its author to ordering the dictionary's entries.

key words: al-hamza; Af-ala; significance; grammatical function; Diwan al-adab.

مقدّمة:

"أَفْعَلَ" فعل ثلاثيّ مزيد بحرف "الهمزة" التي شاع تسميتها بـ "همزة التعدية"؛ وذلك لأنها تنقل الفعل الثلاثي من حال اللزوم إلى حال التعدية بعد إضافتها، كما أنّها تجعل الفعل المتعدّي إلى مفعول متعديّا إلى مفعولين...، وهذه سمة نحويّة ظلّت لصيقة بها، لكنّ العرب لم تقف عند حدود الدلالة النحوية التي يكتسبها الفعل عند إضافة الهمزة؛ لأنّ الشائع في عرف اللغة قولهم بأنّ "كل تغيير في المبنى يؤدّي غلى تغيير في المعنى"، لهذا نجد الفعل يتوشّح بالعديد من الدّلالات كالمطاوعة، والسّلب، والمبالغة، ...وغيرها، وفي أحيان أخرى نجده يتجرد من الدّلالة الأساسية للفظ تماما (ينظر أَفْعَلَ للمبالغة في نهاية المقال).

وقد جمع الشنقيطي (1315هـ) هذه الدلالات[1] في قوله:

بِأَفْعَلَ اسْتَغْنِ أَوْ طَاوِعْ مُجَرَّدَهُ وَلِلْإِزَالَةِ والوِجْدَانِ قَدْ حَصَلا
وَقَد يُوَافِقُ مَفْتُوحًا وَمُنْكَسِرًا ثُلاثِيًّا كَوَعَى وَالمَرْءُ قَدْ نَمِلا
أَعِنْ وَكَثِّرْ وَصَيِّرْ وَعَرِّضَنَّ بِهِ وَلِلْبُلُوغِ كَأَمْأَى جَعْفَرٌ إِبِلا
وَعَدِّيَنَّ بِهِ وَأَطْلِقَنَّ وَقِسْ وَنَقْلُنَا غَيْرَهَا مِنْ هَذِه نُقِلا[2]

❖ **همزة التعدية التّصييريّة:**

تشير هذه التسمية إلى اتحاد النحو والدلالة لتشكيل دلالة مزدوجة تكون مزيجا بينهما، كقول العرب "أَدْوَى الحَرُّ البَقْلَ فَدَوَى"[3].

إنّ إدخال الهمزة على الفعل "ذوى" اللازم جعله يتعدّى إلى مفعول، إضافة إلى حمله دلالة الصّيرورة؛ ذلك أنّ الحرّ صيّر البقل ذابلا* وذاويا، وهذا ما أطلق عليه مصطلح "التعدية التّصييريّة"، سمّيت كذلك: "للدّلالة على تضمين الفاعل للفعل معنى التّصيير:

أ-فيصير الاسم الذي كان في أصله الثلاثي فاعلا مفعولا.

ب- ويصير الفعل الذي كان في أصله الثّلاثي متعدّيا لمفعول واحد متعدّيا لمفعولين.

ج- ويصير الفعل المتعدّي لاثنين متعدّيا لثلاثة"[4]، وهي بهذا المدلول عند ابن قتيبة تدخل في "باب فَعَلْتُ، وَأَفْعَلْتُ غَيْرِي" لا في باب "أَفْعَل الشّيء صار كذلك وأصابه ذلك»[5].

وقد جاء «أَفْعَلَ» للتّعدية التّصييريّة في ديوان الأدب متفرّقا على الكتب السّتّة لبنية الكلم في العربية منها قوله: «وأَنْبَتَ اللهُ النَّبَاتَ فَنَبت»[6]؛ فبعد أن كان الفعل "نبت" لازما مكتفيا بفاعله أصبح متعدّيا بفعل همزة التّعدية التي صيّرت الفاعل مفعولا وظهر بذلك فاعل جديد –لفظ الجلالة "الله"– كان له أثره على الفاعل الحقيقي الذي «لم يقم بالفعل مختارا وإنّما فعله مضطرا بتأثير قوّة خارجة عن إرادته وهي الفاعل الجديد مع الفعل المزيد»[7].

ونظير ذلك قول الفارابي (ت 350هـ): «أَمْطَرَ اللهُ السّماءَ فَمَطَرَت»[8]، وكذا قوله: «وأَجْلَسْتُهُ فَجَلَسَ»[9]، و«أَخْنَسَهُ فَخَنَسَ، أَيْ: أَخَّرَهُ فَتَأَخَّرَ»[10]؛ أي جعلها ممطرة، وصيّره جالسا وخانسا، فيكون الفاعل الحقيقي (السّماء، والرّجل) حينئذ موشّحا بمعنى الجعل والتّصيير، حاملا لوظيفة المفعوليّة، وهذا ما يفسّره قول صاحب شرح الشّافية عن أفعل التّعدية: «وهي أن يجعل ما كان فاعلا لِلّازم مفعولا لمعنى الجعل، فاعلا لأصل الحدث على ما كان، فمعنى (أذهبت زيدا)، (جعلت زيدا ذاهبا)، فزيد مفعول لمعنى الجعل الذي استفيد من الهمزة، فاعل للذّهاب كما كان في ذهب زيد»[11].

وإذا كان ابن قتيبة قد جعل صيغة أفعل للتّعدية في باب "فَعَلْتُ وأَفْعَلْتُ غيري" عندما قال: «"بَرَكَت الإِبِلُ" و "أَبْرَكْتُهَا"، "رَبَضَت الغَنَمُ" و "أَرْبَضْتُهَا"...»[12]، فقد

كان عليه أن يخصّص بابا آخر لـ: فَعِلَ وأَفْعَلَ؛ لأنّ همزة التّعدية لا يقتصر دخولها على الفعل الثلاثي مفتوح العين فقط، بل تدخل على مكسورها أيضا، وتعمل فيه عملها في مفتوحه، وقد أشار الرّضي إلى ذلك في قوله: «فأصل معنى أحزنته: جعلته حزينا كأذهبته وأخرجته، وأصل معنى حزنته: جعلت فيه الحزن وأدخلته فيه ككحلته ودهنته أي جعلت فيه كحلا ودهنا، والمغزى من أحزنته وحزنته شيء واحد، لأنّ من أدخلت فيه الحزن فقد جعلته حزينا، إلّا أنّ الأوّل يفيد هذا المعنى على سبيل النّقل والتّصيير لمعنى فعل آخر – وهو حزِن– دون الثّاني»[13].

يتضح من قول الرّضي ما يلي:

- يمكن تعدية "فعِل" باستعمال همزة التّعدية كما هي الحال مع "فعَل".
- كلتا الصّيغتين حاملة معنى الجعل عند تعديتهما بالهمزة.
- مصطلح "التّعدية التّصييريّة" مصطلح قديم وليس حديثا، وقد عبّر عنه الرّضي بقوله: "النّقل والتّصيير"*

ومن أمثلة ذلك عند الفارابي قوله: «وأَقْصَاهُ فقَصِيَ، أي: أبعده فبعد»[14] ، «وأَرْضَيْتُهُ فرَضِيَ»[15]، و «أَنْجَسْتُهُ فَنَجِسَ»[16]؛ إذ جاء بالفعل متعدّيا بالهمزة يتلوه الفعل اللازم مكسور العين في الأمثلة السابقة وغيرها في ديوانه، وهو الأمر الذي نجد له أثرا في القرآن الكريم حينما قال عزّ وجلّ :﴿لَّقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا﴾[الفتح: 18]، وقال: ﴿كَيْفَ وَإِن يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لَا يَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلًّا وَلَا ذِمَّةً يُرْضُونَكُم بِأَفْوَاهِهِمْ وَتَأْبَى قُلُوبُهُمْ وَأَكْثَرُهُمْ فَاسِقُونَ﴾[التوبة:8] .

عندما أراد الله سبحانه وتعالى أن يثني على المؤمنين حينما بايعوا الرّسول –صلّى الله عليه وسلّم– في بيعة العقبة[17] استعمل الفعل (رضِي) ثلاثيا لازما، بينما استعمله مزيدا (أرْضَى) متعدّيا إلى مفعول باستخدام همزة التّعدية عندما أراد أن يبيّن نفاق المشركين بتظاهرهم بالإيمان في الوقت الذي تبطن قلوبهم عكس ذلك[18].

وعندما أراد عليه السّلام استعمال الفعل "قَصِيَ" موشّحا بدلالة الجعل والتّصيير استعمل صيغة "أفعل التّعدية" للدّلالة على ذلك في قوله: «فإنّه بلغني أنّ صاحبك قد جفاك وأقصاك»[19]؛ أي أبعدك.

❖ **موافقة "أَفْعَل" للوزنين المجرّدين "فَعَلَ" و "فَعِلَ":**

إذا كانت الهمزة قد حوّلت الفعل من ضَرْب "فَعَل" و "فَعِل" من اللزوم إلى التّعدية في الأمثلة السّابقة، فهي في هذا الموضع عديمة التّأثير نحويّا ودلاليا، إذ أنّ الدلالة تبقى واحدة بين الفعل المزيد "أَفْعَل" و بين أصله الثلاثي سواء أكان مفتوح العين أو مكسورها، وكذلك الأمر بالنّسبة إلى مسألة التّعدية واللزوم؛ فكلاهما حامل لذات الوظيفة لزوما وتعدية، وإن كان أبو هلال العسكري (ق 4 هـ) قد نفى وجود أي اشتراك بين الصّيغة المزيدة والمجرّدة في المعنى في قوله: «ولا يجوز أن يكون فَعَلَ، وأَفْعَلَ بمعنى واحد، كما لا يكونان على بناء واحد إلّا أنّ يجيء ذلك في لغتين؛ فأمّا في لغة واحدة فمحال أن يختلف اللفظان. والمعنى واحد، كما ظنّ كثير من النّحويّين واللغويين»[20]، وكذلك فعل الخليل حينما أرجع اشتراك هاتين الصّيغتين في المعنى إلى اختلاف في اللغتين في قوله: «فيجيء به قوم على فَعَلْت، ويلحق قوم فيه الألف فيبنونه على أَفْعَلْت»[21].

لقد جاء الفارابي في ديوانه بكلا المذهبين، حيث يذكر الفعلين اللّذين جاءا على هذين الوزنين بمعنى واحد دون أن يوضّح إذا كانا من لغتين مختلفتين طورا، ويشير إلى أنّ أحدهما لغة في الأخرى دون أن يحدّد النّاطق بها طورا آخر.

أ/ اشتراك الوزنين في المعنى دون ذكر للنّاطق بها.

ب/ اشتراك الوزنين في المعنى، والإشارة إلى أنّهما من لغتين مختلفتين دون تحديد للنّاطق بها:

- أَغَثَّ اللّحْم وأَصَلّ وأخَمَّ لغات في غثَّ وصَلَّ وخَمَّ[22].
- «وَأَقْصَرَ مِنَ الصَّلاة: لُغَة في قَصَرَ»[23]

- «أَثْوَى، أَي: أَقَامَ، لُغَة فِي ثَوَى»[24]

ج/ أشار في موضعين من ديوانه إلى أصحاب اللغة، إمّا بذكر القبيلة أو القائل وذلك في قوله:

- «وأَعْصَفَتِ الرِّيحُ: لغة في عَصَفَتْ، وهي لغة في بني أسد»[25].

-«وأَبْرِقْ وأَرْعِدْ: لغة في بَرَقَ ورَعَدَ: إذا تهدّد ووعد. وكان الأصمعي ينكر ذلك فاحتُجّ عليه ببيت الكميت[مجزوء الكامل]*:

أَبْرِقْ وَأَرْعِدْ يَا يَزِيدُ فَمَا وَعِيدُكَ لِي بِضَائِرِ

فقال: ليس بيت الكميت بحجّة: إنّما هو مولّد»[26].

❖ **أَفْعَل للحينونة:**

يستخدم هذا الوزن لازما إذا أُريد به الدّلالة على اقتراب دخول الفاعل في وقت العمل، فعلى الرّغم من دخول الهمزة على الفعل الثلاثي المجرّد المتعدّي –في أغلب الأحيان– فإنّها لم تعدّه إلى مفعول آخر، بل حوّلته من التّعدية إل اللّزوم ومنحته معنى آخر سمّاه سيبويه ّ الاستحقاق"[27]، ووضعه الثّعالبي تحت مسمّى "الحينونة" ضمن فصل "الألفات"[28]، فكانت الهمزة حينئذ **همزة استحقاق** أو **حينونة**، أمّا ابن قتيبة فجعله ضمن باب «أَفْعَل الشَّيْءُ، حان منه ذلك»[29]، ونظير ذلك عند الفارابي قوله:

- «وَأَحْطَبَ الكَرْمُ، أَيْ حَانَ أَنْ يُقْطَعَ مِنْهُ مَا يَصْلُحُ لِلْحَطْبِ«[30].
- «وَأَقْلَبَتِ الخُبْزَةُ: إِذَا حَانَ لَهَا أَنْ تُقْلَبَ»[31]
- «وَأَطَمَّ شَعْرُهُ، أَيْ: حان له أن يُطَمَّ»[32]
- «وَأَجْنَى الشَّجَرُ، أَيْ: أَمْكَنَ أَنْ يُجْتَنَى مِنْهُ، وَذَلِكَ إِذا نَضِجَ ثَمَرُهُ»[33]

لقد جاءت هاته الأفعال حاملة معنى الحينونة دلالة ولفظا، لأنّ الإحطاب والجني يكونان حينما يحلّ موعدهما، وكذلك القلب والطّمّ، لكن هناك من الأفعال ما جاء حاملا معنى الحينونة دلالة لا لفظا، وذلك في قوله: «أَسْرَأَت الجرَادَةُ، إِذَا حان لها أن تَبِيضَ»[34].

❖ أَفْعَل التّعريض:

يستعمل هذا الوزن للدّلالة على التّعريض متعدّيا، وهو مشتقّ أصلا من أَفْعَال متعدّية، ما يعني أنّ دخول الهمزة على الفعل الثلاثي لم يؤثر على وظيفته النّحويّة من جهة التّعدية واللّزوم، إنّما كان تأثيره منصبا على المفعول به، «والمراد: جعل ما كان مفعولا للثّلاثي معرّضا لأن يكون مفعولا لأصل الحدث»[35]؛ فقولك: «وَأَقْتَلْتُهُ، أَي عَرّضْتُهُ لِلْقَتْل»[36] يختلف عن قولك: قَتَلْتُهُ، لأنّ هذا الأخير يعني أنّك أزهقت روحه فعلا، بينما استخدامك الفعل مزيدا بالهمزة يجعل فعل القتل محتملا لا واقعا بالفعل؛ لأن نتيجة التّعريض للقتل لا تعني الموت المحتم دائما، بل قد يكون تعذيبا، أي أنّه قتل بطيء.

ونظير ذلك قوله أيضا: «وَأَعْبَدَ القَوْمُ بالرَّجُلِ، أَيْ ضَرَبُوه»[37]، و «أَصْلَيْتُهُ النّارَ، أَيْ: جَعَلْتُهُ يَصْلاهَا»[38]؛ أي عرّضوه للضّرب فصار بذلك أشبه بالعبد المنكّل به، وعرّضه للنّار فجعله يحترق بلفحها.

❖ أَفْعَلَ للتّمكين/ الإعانة:

يستعمل "أَفْعَلَ" للتّمكين أو الإعانة متعدّيا، ويؤخذ من الفعل اللازم والمتعدّي على حدّ سواء، حيث تجعل الهمزة الأوّل متعدّيا إلى مفعول، وتصيّر الثّاني متعدّيا إلى مفعولين ما يعني أنّ للهمزة في هذا الموضع وظيفتين: نحويّة (التعدية)، ودلاليّة (التّمكين).

فعندما قالت العرب: «أَحْنَأْتُ الشَّوْبَ: إذا فَتَلْتُهُ»[39]، فإنّها تعني تمكينه من اتّخاذ هيئة المنحني بعد فتله؛ وكأنّ لام الفعل في "أَحْنَأَ" قلبت ياء في "أَحْنى" بداعي الخفّة.

وكذلك الأمر في قولهم: «وَأَحْرَبْتُ الرَّجُلَ، أَيْ: دَلَلْتُهُ عَلَى ما يغنمه»[40]؛ أَيْ أَنّك كنت دليلا له بتوجيهه لمكان الغنائم، وهذا لا يتأتّى إلّا بالإغارة والحرب على إحدى القبائل أو البلدان مثلما هي حال الحياة عند القبائل العربيّة قديما.

وعندما تدفع إنسانا إلى الغلط وتحمله عليه فإنّك تستعمل الفعل «أغْلَطَ»[41] وليس الفعل "غلط"؛ لأنّ هذا الأخير لازم وصادر عن صاحبه، بينما زيادة الهمزة في بدايته

تجعل من الفاعل مفعولا به ومسيطَرا عليه من قبل الفاعل الجديد الذي تسبّب في وقوعه في الخطأ.

أمّا في قولهم «أَحْمَلْتُهُ الحِمْلَ، أَي: أَعانه على حمله»[42]، و «أَحْلَبَهُ النّاقَةَ، أَيْ: أَعَانَهُ على حلبها»[43]، فقد تحوّل الفعلان من أفعال متعدّية إلى مفعول واحد (حلب- حمل) إلى أفعال متعدّية إلى مفعولين (أَحْلَبَ- أَحْمَلَ) بفعل همزة التّمكين والتي يمكن أن نطلق عليها مصطلح "**همزة التّعدية التّمكينيّة**" ، ثمّ إنّ حدثي الحمل والحلب كانا مسلّطين على المفعولين (الحِمْل – النّاقَة) من قبل الفاعليْن (تاء المتكلّم- الضّمير المستتر: هو)، بينما صارا مسلّطين على المفعولين بهما الأصليّين اللّذين تحولا إلى مفعولين ثانيين من قبل الفاعلين والمفعولين الأوّلين الجديدين.

ويمكن التّمثيل لذلك بالمخطّط الآتي:

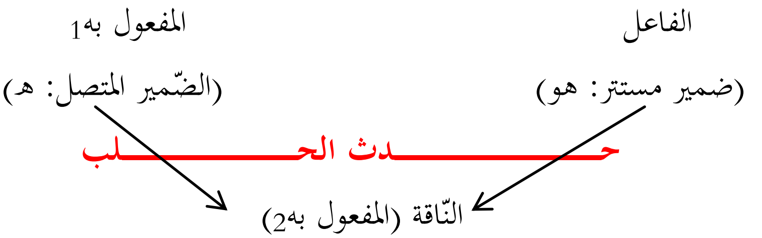

❖ أَفْعَلَ المصادفة:

يستعمل هذا الفعل متعدّيا بعد أن كان لازما للدّلالة على المصادفة أو الوجدان عند الثّعالبي[44] وابن قتيبة[45] والشّنقيطي[46]، سمّيت كذلك للدّلالة على أنّ المفعول وجد مصادفة على حال معيّنة، كقولهم: «وَأَكْذَبْتُ الرَّجُلَ، أَيْ أَلْفَيْتُهُ كَاذِبًا»[47] و «أَحْمَقْتُهُ، أَيْ: وَجَدْتُهُ أَحْمَقَ»[48]؛ فقد انتقل الفعل في المثالين من اللزوم إلى التّعدية بعد إضافة **همزة المصادفة** وانتقل الفاعل عند تعدية الفعل إلى المفعوليّة بعد أن سلّط عليه فاعل جديد جلبته همزة المصادفة (الوجدان)*

❖ أَفْعَلَ للسّلب:

يستعمل "أَفْعَلَ" للدّلالة على السّلب أو الإزالة متعدّيا كسابقه، بحيث يتحوّل الفاعل في هذه الحال أيضا إلى وظيفة المفعوليّة عند إدخال الهمزة على الفعل الثلاثي المجرّد، لكن الدّلالة هنا تختلف؛ لأنّ الفاعل الجديد يعمل على إزالة معنى الفعل عن الفاعل الحقيقي (م.به حاليا)، ونظير ذلك قوله: «وأَشْكَاهُ، أي نزع له عمّا شكاه»[49]، وكذلك: «أَزْهَى البُسْر**: إذا قلّ طَعْمُهُ»[50]؛ فالشّكوى والزّهو صفتان اتّسم بهما المفعول (الفاعل الحقيقي)، لكنّهما سُلِبَتَا منه بعد إدخال الهمزة على الفعلين شكا وزها، وبمساعدة الفاعل الجديد.

وقد يأتي "أَفْعَلَ" للدّلالة على السّلب لازما، بحيث تُسْلَب الصّفة من الفاعل دون الحاجة إلى تعديته والإتيان بمساعد، وذلك كقول العرب: «وَ أَسْفَر الصُّبْحُ، أَيْ: أَضَاء. وَأَسْفَرَ وَجْهُهُ حُسْنًا، أي أشرق»[51] وذلك إذا زال ظلام اللّيل، وزال المرض عن وجه صاحبه.

❖ أَفْعَلَ الصَّيرورة:

يستعمل "أَفْعَلَ" للدّلالة على الصّيرورة لازما، وذلك إذا أصبح الفاعل صاحب الصّفة المشتقّة من الفعل، وأكثر ما نجده بهذا المعنى:

- بلوغ الفاعل عددا معيّنا، كقولهم: أثلثوا وأسدسوا وأعشروا؛ أي صاروا ثلاثة وستّة وعشرة[52].
- إصابة الفاعل بأمر سيء يغيّر حاله من حال إلى حال كقولهم: «وَأَبْحَرَ الماء، أَيْ: مَلُحَ»[53]، و «قد أذلّ وأقهرا،... على معنى صار إلى القهر والذّلّ»[54].
- امتلاك الفاعل صفة تكون دائمة ولا تزول مع مرور الوقت، كقولهم: «وَأَصْبَتِ المرْأَةُ: إذا كان لها صَبِيّ»[55]، و «أَشْعَر الجَنِين: إِذَا نَبَتَ شَعْرُه»[56].

❖ أَفْعَلَ للدّخول في المكان أو الزّمان:

يستعمل "أَفْعَل" للدّخول في المكان أو الزّمان لازما، ما يدلّ أنّ دخول الهمزة على الفعل الثّلاثي لم يغيّر من طبيعته النّحويّة، ولكنّها عملت على تغيير الدّلالة، ونظير ذلك قوله:

- «وَأَرْبَعْنا، أي: دَخَلْنَا فِي الرَّبِيعِ»[57].
- «وَأَصْحَر، أي خَرَجَ إِلَى الصَّحْرَاءِ»[58].
- «وَأَشْأَمَ الرَّجُلُ، أَيْ: أَتَى الشَّامَ»[59].
- «وأَسْبَتَ اليَهُودُ، إِذَا دَخَلُوا فِي السَّبْتِ»[60].

فإذا قال قائل بأنّ الخروج إلى مكان ما أو إتيانه لا يعني الدّخول فيه، فسيكون الجواب بأنّ دلالة الدّخول هي "باعتبار ما سيكون"؛ لأنّ خروجك إلى الصّحراء يعني أنّك ستدخلها حين وصولك إليها.

❖ أَفْعَل للمبالغة:

تحمل هذه الصيغة دلالة المبالغة إذا جاءت بمعنى "فَعَّلَ" الحاملة دلالة المبالغة والتّكثير في الغالب الأعم كقوله: «وأَمْشَى الرّجلُ: إذا كَثُرَتْ مَاشِيَتُهُ»[61]؛ فقد أبقت الهمزة الفعل لازما بعد إضافتها، لكنّها غيّرت دلالته تغييرا جذريا؛ لأنّ الفعل "مشى" كان يحمل دلالة السّير قبل إضافة الهمزة، لكنّها اختفت بمجرّد زيادة الهمزة وأصبحت تكتسي دلالة أخرى هي "دلالة الامتلاك والكثرة معا".

خاتمة:

- سُمّيت همزة "أَفْعَلَ" بهمزة التّعدية من باب تسمية الكل بتسمية الجزء، وذلك لأنّها السّمة الأبرز التي تتميّز بها عن غيرها من الصّيغ الصّرفية.

- تكون الهمزة في "أَفْعَلَ" همزة تعدية إذا كان الفعل بعد إضافتها حاملا معنى التحويل والحركة معا، أمّا إذا كان الدلالة التي اكتسبها تدل على امتلاك صفة ثابتة في الفاعل فالهمزة في هذه الحال لا تؤدي وظيفة التعدية النحوية.

– الغالب في همزة "أَفعل" مزاوجتها بين ما هو نحوي وما هو دلالي، لأنّه لا يمكن الفصل بين هذين القسمين.

الهوامش:

(1) يرى ابن عصفور أن لصيغة أَفْعَل أحد عشر معنى، انظر الممتع في التصريف، تحقيق: فخر الدين قباوة، دار المعرفة، بيروت، ط1، 1987، ج1، ص186.

(2) عمار خميسي، منظومات في الصّرف، مطبعة المعارف، 2007، ص 19.

(3) الفارابي، ديوان الأدب، تحقسق: أحمدمختار عمر، مؤسسة دار الشعب للطباعة والنشر، القاهرة، ط1، 2003، ج4، ص 109.

*يقال: "ذوى العود والبقل، بالفتح، يذوي ذيًا وذُوِيًّا، كلاهما: ذَبَل، فهو ذَاوٍ، وهو أن يصيبه رِيٌّه أو يضربه الحرّ فيذبل ويضعف" ابن منظور، لسان العرب،دار صادر، بيروت، (د.ت)، مادة (ذ و ي).

(4) سليمان فياض، الحقول الدّلاليّة الصّرفيّة للأفعال العربيّة، دار المريخ للنشر، الرياض، (د.ت)، ص 61.

(5) انظر ابن قتيبة، أدب الكاتب، تحقيق: علي فاعور، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط1، 1988، ص 292 و293.

(6) الفارابي، ديوان الأدب، ج2، ص 285.

(7) نجاة عبد العظيم الكوفي، أبنية الأفعال دراسة لغويّة قرآنيّة، دار الثّقافة للنّشر والتّوزيع، القاهرة، 1989، ص 32.

(8) الفارابي، ديوان الأدب، ج2، ص300.

(9) المصدر نفسه، ج2، ص 302.

(10) المصدر نفسه، ج2، ص 303.

(11) الرضي الإستراباذي، شرح شافية ابن الحاجب مع شرح شواهده لعبد القادر البغدادي، تحقيق وضبط وشرح: محمد نور الحسن و محمد الزفزاف ومحمد محي الدّين عبد الحميد، دار الكتب العلميّة، بيروت، 1982، ج1، ص 85.

(12) ابن قتيبة، أدب الكاتب، ص 299.

(13) الرضي الإستراباذي، شرح شافية ابن الحاجب، ج1، ص 87.

* يظهر هذا المصطلح عند سيبويه أيضا، فقد جاء في الكتاب: "تقول دخل وخرج وجلس، فإذا أخبرت أنّ غيره صيّره إلى شيء من هذا قلت: أخرجه" ج4، ص55.

(14) الفارابي، ديوان الأدب، ج4، ص 10.

(15) المصدر نفسه، ج4، ص 103.

(16) المصدر نفسه، ج2، ص 304.

(17) انظر ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: سامي بن محمد السلامي، دار طيبة، الرّياض، ط2، 1999 ج6، ص 339 وما بعدها.

(18) انظر المرجع نفسه، ج4، ص 115.

(19) أ. ي ونِستك، المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النّبوي، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، مكتبة بريل، ليدن، 1936، مادة (ق ص ي).

(20) أبو هلال العسكري، الفروق اللّغويّة، تحقيق وتعليق: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثّقافة للنّشر والتّوزيع، القاهرة، (د.ت)، ص 23-24.

(21) سيبويه، الكتاب، ج4، ص 61.

(22) انظر الفارابي، ديوان الأدب، ج3، ص 153- 163- 165.

(23) المصدر نفسه، ج2، ص 299.. جاء في الموطّأ: "حدّثني يحي بن مالك، عن نافع: أنّ عبد الله بن عمر كان إذا خرج حاجا أو معتمرا، قَصَر الصلاة بذي الحليفة" مالك بن أنس، تحقيق: حمد أحمد الطّاهر، دار الفجر للتراث، القاهرة، 2005، ص 93.

(24) الفارابي، ديوان الأدب، ج4، ص 109.

(25) المصدر نفسه، ج2، ص 315.

* جاء البيت في ديوان الكميت مدونا كالآتي:

أَبْرِقْ وَأَرْعِدْ يَا يَزِيـ دُ فَمَا وَعِيدُكَ لِي بِضَائِرِ

ديوان الكميت، تحقيق: محمد نبيل طريفي، دار صادر، بيروت، ط1، 2000، ص 132.

(26) الفارابي، ديوان الأدب، ج2، ص 316.

(27) انظر سيبويه، ج4، ص 60.

(28) انظر الثعالبي، فقه اللغة وأسرار العربيّة، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، (د.ت)، ص226.

(29) انظر ابن قتيبة، أدب الكاتب، ص 291.

(30) الفارابي، ديوان الأدب، ج2، ص 280.

(31) المصدر نفسه، ج2، ص 284.

(32) المصدر نفسه، ج3، ص 165.

(33) المصدر نفسه،ج4، ص 108.

(34) المصدر نفسه، ج4، ص 224.

(35) نجاة عبد العظيم الكوفي، أبنية الأفعال، دراسة لغوية قرآنية، ص 34.

(36) الفارابي، ديوان الأدب، ج2، ص 293.

(37) المصدر نفسه، ج2، ص 293.

(38) المصدر نفسه، ج4، ص 107.

(39) المصدر نفسه، ج4، ص 224.

(40) المصدر نفسه، ج2، ص 280.

(41) انظر المصدر نفسه، ج4، ص 304.

(42) المصدر نفسه، ج2، ص 323.

(43) المصدر السابق، ج2، ص 280.

(44) انظر الثعالبي، فقه اللغة، ص 226.

(45) ابن قتيبة، أدب الكاتب، ص 291. لقد ساق ابن قتيبة لذلك رواية عن عمرو ب معد يكرب قالها لبني سليم هذا نصّها: «" قاتلناكم فما أجبناكم، وسألناكم فما أبخلناكم، وهاجيناكم فما أفحمناكم" أي: ما صادفناكم جبناء لا بخلاء ولا مفحمين» ص 292.

(46) عمار خميسي، منظومات في الصّرف، ص 19.

(47) الفارابي، ديوان الأدب، ج2، ص 284.

(48) المصدر نفسه، ج3، ص 317.

*يمكن أن نطلق على هذه الهمزة مصطلح "همزة التّعدية الوجدانيّة".

(49) المصدر نفسه، ج4، ص 106.

** "البُسر: التمر قبل أن يرطب لغضاضته" ابن منظور، لسان العرب، مادة (ب س ر)

(50) الفارابي، ديوان الأدب، ج4، ص 109.

(51) المصدر السابق، ج2، ص 296.

(52) المصدر نفسه، ج2، ص 285- 303- 298.

(53) المصدر نفسه، ج2، ص 294.

(54) المصدر نفسه، ج2، ص 300.

(55) المصدر نفسه، ج4، ص 98.

(56) المصدر نفسه، ج2، ص 297

(57) المصدر السابق، ج2، ص 310.

(58) المصدر نفسه، ج2، ص 297.

(59) المصدر نفسه، ج2، ص 329.

(60) المصدر نفسه، ج2، ص 284.

(61) المصدر نفسه، ج4، ص 102.